[26] أحيانا ويقول: (كلميني يا عائشة) لم أجد له أصلا (1). أقول: وأنا - أيضا - لم أجد له أصلا، والسبب في ذلك أنه لا أصل له، ولكن العلماء بعد الغزالي اعتمدوا على نقله ونسبوا هذا الحديث إلى رسول ا (ص) مثل المولى مهدي النراقي (ت 1209 ه) الذي اسند هذا الحديث إلى رسول ا (ص) في كتابه جامع السعادات وابنه الملا احمد النراقي (ت: 1245 ه) الذي نقل الحديث في كتابه معراج السعادة (2). وهكذا شحن الشيخ أبو حامد كتابه احياء علوم الدين بأمثال تلكم المفتريات والمختلقات وأخذ منه من أخذ من العلماء. ونحن لا نشك أن الغزالي كتب ما كتب في الاحياء من كل كذب وافتراء وتدليس احتسابا للخير وبقصد التقرب إلى ا في تربية السالكين إليه. ولا يمنعنا ذلك من أن ندرس ما روى ونقل خبرا بعد خبر ونبين زيفه ومخالفته للحق وأحكام الاسلام وعقائده. وكان الغزالي من أعاظم العلماء في عصره ومن أئمة أهل العرفان في دهره، وافترى بها على رسول ا (ص) وأصحابه وأئمة أهل بيته مما درسناه في سلسلة دراسات في سبيل تمحيص سنة الرسول (صى). * * * كان ذلك شأن من تأول الخبر واجتهد ودون في كتب العرفان والسير والسلوك ما لا يوافق شرع الاسلام. وفي ما يأتي نستعين ا وندرس في البحوث الآتية ما روي عن الصحابة من حديث بعد دراسة ما قاله العلماء في شأن عدالة الصحابة.

_____

(1) المصدر السابق ج 3 / 101 وبهامشه قول العلامة العرفي حول ما رواه الغزالي عن أم المؤمنين عائشة. (2) راجع مصادر النراقيين في " قيام الائمة بإحياء السنة "، 7 / 64 - 66.